

سورة الحجرات

التعريف بالسورة الكريمة

سبب التسمية:

سورة الحجرات مدنية وآياتها ثمان عشرة آية ، نزلت بعد سورة الجاثية، سميت بـ (الحجرات) لأن الله تعالى ذكر فيها تأديب بعض أجناس العرب الذين كانوا ينادون رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرات نسائه رضي الله عنهن، منعاً من إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيراً لحرمة بيوته.

وتسمى أيضا سورة الأخلاق والآداب، لأنها أرشدت إلى آداب المجتمع الإسلامي وكيفية تنظيمه، وأشادت بمكارم الأخلاق وفضائل الأعمال، ونودي فيها المؤمنون بوصف الإيمان خمس مرات، وأجملت أصول تلك الآداب في خمسة أصول، وهي: طاعة الله والرسول، وتعظيم شأن النبي صلى الله عليه وسلم، والتثبت من الأخبار المنقولة، وتحريم السخرية بالناس، ومنع التجسس والغيبة وسوء الظن بالناس.

فضل السورة:

ومما لا شك فيه أنّ فضل قراءة سورة الحجرات يدخل ضمن الفضل العام لقراءة القرآن الكريم، وهناك العديد من الأحاديث النبوية الصحيحة التي أشارت إلى الأجر العظيم الذي يناله المسلم بقراءة القرآن الكريم ومنها ما يأتي: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم -: (اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ). وقوله -صَلَّى الله عليه وسلّم -: (من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة)

ولم يرد عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - حديث صحيح يذكر فيه فضلاً خاصاً بسورة الحجرات، وما نُسب إليه - صَلَّى الله عليه وسلّم - من أحاديث بخصوص ذلك فهي أحاديث ضعيفة تجدر الإشارة إليها لبيان ضعفها.

محور السورة و مجمل الموضوعات التي تناولتها :

أشير مسبقاً إلى أنّ سورة الحجرات تسمى بسورة الأخلاق والآداب، فحري بالمسلم العلم بأهمّ الآداب التي دعت إليها السورة، ومن ذلك ما يأتي:

- الحرص على الأدب مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم- في خطابه، وندائه، والتعامل معه والحثّ على ذلك، لما ارتكبه وفد بني تميم عندما جاؤوا إلى رسول الله ومناداته من بيوته.
- وجوب التثبت من صدق الخبر وصحته قبل نقله.
- دعوة المسلمين إلى التزام المعاملة الحسنة فيما بينهم لكونهم أخوة في الدين.
- ضرورة إحالة علم الغيب لله -تعالى- وأنّ ذلك ممّا استأثر به نفسه -سبحانه-. مجانية الغيبة، والتجسس على الآخرين، والحذر من ذلك.
- مجانية التفاخر بالأنساب والأحساب.
- مجانية المنة على الله - تعالى- بطاعته.
- مجانية السخرية والاستهزاء بالخلق.

مقاصد سورة الحجرات:

يمكن تلخيص مقاصد سورة الحجرات في بعض الموضوعات مثل:

- (١) الدعوة إلى التأدب مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومع الخلق من المؤمنين وغيره.
- (٢) الدعوة إلى الوقوف عند ما شرع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم دون تقديم غيره عليه أو اجتزائه أو تحريفه.
- (٣) التحذير من رفع الصوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عند قبره بعد موته أو عند سماع أحاديثه وذكر سنته صلى الله عليه وسلم .
- (٤) التأكيد على وجوب إتيان البيوت من أبوابها .
- (٥) الدعوة إلى التثبت من الإخبار قبل التعامل معها أو القبول بها حتى لا تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين .

مقاصد سورة الحجرات:

- ٦) النهى عن ظلم الناس والافتراء عليهم .
- ٧) استشعار المؤمنين لفضل الله ونعمته عليهم بأن حبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان .
- ٨) الدعوة إلى الإصلاح بين المؤمنين وكف البغاة منهم .
- ٩) بيان حقوق الإخوة والحرص عليها والإصلاح بينهم وعدم ترك العداوة والشحناء تدب بينهم .
- ١٠) النهى عن الاستهزاء بالمؤمنين أو الإساءة إليهم .
- ١١) النهى عن التنادي بألقاب السوء .
- ١٢) النهى عن الظن السيئ فانه اكذب الحديث .
- ١٣) النهى عن تتبع عورات المؤمنين أو كشف ما ستره الله .
- ١٤) النهى عن الغيبة وتقبيح فاعلها .

مقاصد سورة الحجرات:

- ١٥) الدعوة إلى تقوى الله فأكرم الناس عند الله أتقاهم .
- ١٦) بيان حقائق الدين الخالدة والأسس الفاضلة للأخلاق .
- ١٧) الدعوة إلى التمسك بالعقائد والمبادئ والثبات عليها .
- ١٨) الدعوة إلى التمسك بمكارم الأخلاق والفضائل الاجتماعية والتحذير من سوء الأخلاق .
- ١٩) بيان حقيقة الإسلام والإيمان ومن هم المؤمنون حقا .
- ٢٠) إظهار فضل الله ومننه على المؤمنين بأن هداهم للإيمان ، وأن ليس لعبد أن يمن على ربه .